حِـكَـايَـــةُ الْهِـــمْـيَـانِ

قَالَ مُحَمَّد بْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ : كُنْتُ شَابًّا أَجْلِسُ فِي الحَرَمِ فِي أَحَدِ أَيَّامِ رَمَضَانَ، وَ إِذْ بِـي أَرَى رَجُلاً خُرَسَانِيًّا يُنَادِي ؛ مَعَاشِرَ الحَاجِّ ! مَنْ وَجَدَ هِمْيَانًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَـرَدَّهُ عَلَيَّ، أَضْعَفَ اللهُ لَهُ الثَّوَابَ . فَقَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَبِيرٌ ، فَقَالَ : يَا خُرَسَانِيُّ ! ، بَلَدُنَا فَقِيرٌ أَهْلُهُ ، شَدِيدٌ حَالُهُ، أَيَّامُهُ مَعْدُودَةٌ ، وَمَوَاسِمُهُ مُنْتَظِرَةٌ ، وَلَعَلَّهُ يَقَعُ فِي يَدِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ يَرْغَبُ فِيمَا تَبْذُلُهُ لَهُ حَلَالًا ، فَيَأْخُذَهُ وَ يَرُدَّهُ عَلَيْكَ...

قَالَ الخُرَسَانِيُّ : يَابَا كَمْ يُرِيدُ؟

وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ : اَلْعُشْرَ ، مِائَةَ دِينَارٍ.

قَالَ : يَابَا ، لَا تَفْعَلَ ، وَلَكِن نُحِيلُهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى ... وَافْتَرَقَا.

قَالَ الطَّبَرِيُّ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ سَمِعْتُ الخُرَسَانِيَّ يَقُولُ : مَعَاشِرَ الحَاجِّ ، وَوَفْدَ اللهِ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادٍ !، مَنْ وَجَدَ هِمْيَانًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَرَدَّهُ ، أَضْعَفَ اللهُ لَهُ الثَّوَابَ . فَقَامَ الشَّيْخُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: يَا خُرَاسَانِيُّ ، قَدْ قُلْتُ لَكَ بِالْأَمْسِ وَنَصَحْتُكَ ، وَ بَلَدُنَا وَاللهِ فَقِيرٌ، قَلِيلُ الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ ، وَقَدْ قُلْتُ لَكَ أَنْ تَدْفَعَ إِلَى وَاجِدِهِ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَعَلَّهُ يَقَعُ فِي يَدِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ يَخَافُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ ، فَامْتَنَعْتَ ، فَاجْعَلْ لَهُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ مِنْهَا فَيَرُدَّهُ عَلَيْكَ وَيَكُونَ لَهُ فِي الْعَشْرَةِ سِتْرٌ وَصِيَانَةٌ.

فَقَالَ لَهُ الخُرَسَانِيُّ : يَابَا لَا نَفْعَلْ وَلَكِن نُحِيلُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ افْتَرَقَا...فَلَـمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، وَأَخَذَ الخُرَسَانِيُّ يُنَادِي ذَلِكَ النِّدَاءَ بِعَيْنِهِ ، قَامَ الشَّيْخُ فَقَالَ : يَاخُرَسَانِيُّ ؛ قُلْتُ لَكَ أَوَّلَ أَمْسِ الْعُشْرَ مِنْهُ ، وَقُلْتُ لَكَ أَمْسِ عُشْرَ الْعُشْرِ ، عَشَرَةَ دَنَانِيرَ فَلَمْ تَقْبَلْ ، فَأَعْطِهِ دِينَارًا وَاحِدًا عُشْرَ عُشْرِ الْعُشْرِ ،

Competition Coordination Center:
Akademi Language and Scientific Research Association
Adress: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/Istanbul - TURKEY
Phone&Fax: 0090 212 521 97 54 info@arabiccompetitions.org
Yarışma Koordinasyon Merkezi:
Akademi Lisan ve İlmi Araştırmalar Derneği
Adres: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/Istanbul - TÜRKİYE
Telefon&Faks: 0090 212 521 97 54 bilgi@arapcayarismalari.org.tr

يَشْتَرِي بِنِصْفِ دِينَارٍ قِرْبَةً يَسْقِي عَلَيْهِ الْمُقِيمِينَ بِمَكَّةَ بِالْأُجْرَةِ وَ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ شَاةً يَتَّخِذُهَا لِعِيَالِهِ.

قَالَ يَابَا ، لَا نَفْعَلْ وَلَكِن نُحِيلُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَلَـمَّا رَأَى الشَّيْخُ أَنَّهُ لَا حِيلَةَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ ، قَالَ لِلْخُرَسَانِيِّ : تَعَالَ خُذْ هِمْيَانَكَ...

قَالَ الطَّبَرِيُّ : "فَمَشَيَا فَـتَبِعْتُهُمَا ، حَتَّى بَلَغَا الدَّارَ ، وَكَانَ دَارًا أَشْبَهَ بِالْأَطْلَالِ ، تُنْبِئُ أَنَّ أَهْلَهَا قَدْ تَلَبَّسَهُمُ الْفَقْرُ وَعَضَّهُمْ بِنَابِهِ، فَعَرَفْتُ سَاعَتَهَا لِـمَاذَا كَانَ الشَّيْخُ يُصِرُّ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الخُرَسَانِيُّ لِوَاجِدِهِ جَائِزَةً مِنَ الْمَالِ"، وَلَمَّا دَخَلَ الشَّيْخُ مَالَبِثَ أَنْ خَرَجَ وَقَالَ: اُدْخُلْ يَاخُرَسَانِيُّ ، فَدَخَلَ وَدَخَلْتُ ، فَنَبَشَ الشَّيْخُ تَحْتَ دَرَجَةٍ لَهُ فَأَخْرَجَ الهِمْيَانَ أَسْوَدَ مِنْ خِرَقٍ غلاظٍ، وَقَالَ : هَذَا هِمْيَانُكَ؟

فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : هَذَا هِمْيَانِي.!

ثُمَّ حَلَّ رَأْسَهُ مِنْ شَدٍّ وَثِيقٍ ثُمَّ صَبَّ المَالَ فِي حِجْرِهِ وَقَلَّبَهُ مِرَارًا ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ دَنَانِيرُنَا.

وَأَعَادَ الرَّجُلُ الذَّهَبَ إِلَى الهِمْيَانِ وَشَدَّهُ ، وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ ثُمَّ خَرَجَ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَجَعَ الخُرَسَانِيُّ لِلشَّيْخِ قَائِلاً:

يَا شَيْخُ ، مَاتَ أَبِي وَتَرَكَ ثَلاثَةُ آلَافِ دِينَارٍ ، فَقَالَ: أَخْرِجْ ثُلُثَهَا فَفَرِّقْـهُ فِي أَحَقِّ النَّاسِ عِنْدَكَ لَهُ، وَ بِـعْ رَحْلِي وَاجْعَلْهُ نَفَقَةً لِحَجِّكَ ...

فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَأَخْرَجْتُ ثُلُثَهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَشَدَدْتُهُ فِي هَذَا الهِمْيَانَ ، وَمَارَأَيْتُ مُنْذُ خَرَجْتُ مِنْ خُرَسَانَ إِلَى الْآنِ رَجُلًا أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ ؛ فَخُذْهُ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِ.

وَوَضَعَهُ وَوَلَّى.

حِينَـهَا عَـرَفَ الشَّيْخُ أَنَّ اللهَ قَدْ أَضْعَـفَ لَهُ الْأَجْرَوَالْأُجْرَةَ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ تَشْتَـهِيهِ نَـفْسُهُ.